اغنية الى فدائي

اذن
أنت علمتني كيف ألقي حروفي
بوجه النهار
وأستل من غور عينيك وجهي
ووجه التي تركتني لخوفي
ووجه صديقي الذي باركته رياح البحار

اذن
أنت من جاءني
حين ماتت علامتنا في الطريق
وكان بنا اثر ثم غار
وحيرني بين أهلي وبيني
حديث الغبار
تراكم فوق النوافذ ، فوق الغصون
وفوق الثمار
وماتت لنا ــ بين أهلي وبيني ــ
حكايتنا ، حيث مات الصغار .

اذن
أنت صيفي وصيف حروفي
ورب° يمجد بين يديه ترابي
وتراب التي تركتني لخوفي .

اذن
أنت يا سيدي من فتحت النوافذ للعاشقين
وألقيت ماءك فوق الغصون
وفوق الثمار
لتمسح عنها غبار السنين

وغنيت أعراسنا في صهيل الخيول
وفي زفة الفجر عبر الحقول
وأعطيتنا نجمة في الصدور
وطيرا لجبهتنا المتعبه
. . .
. . .

اذن
أنت يا سيدي يا صديقي
تقبلني عند نومي
وتمسح عني الظلام
وتسحب في الليل صوتك للعابرين
وللخيل ، تسحب صهوة ارض تنام ،
الى ضيعة البرتقال الحزينه
الى كل من ضاع في الدرب
للاغنيات التي تتآكل دون انتظار

***

هنا قدم° تتشبث في هدأة الليل
تلقي خطاها
وضحكتها في السكينه
هنا نجمة° تتورد عند الخيام ،
وزيتونة
وشرايين أرض تضيء
. . .

اذن
أنت يا سيدي من يجيء

بغداد

فوزي كريم